

12) إعجاز القرآن الكريم (من دورة شرح مادة علوم القرآن)

فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اه نتحدث عن درس اعجاز القرآن الكريم في هذا الدرس ذكر الشيخ انواع اعجاز القرآن - 00:00:00

وقبل ان نذكر هذه الانوار احب انبه على امر مهم وهو ان كل ما ذكره العلماء من انواع الاعجاز فهو بحسب ما بلغ ما بلغ اليه علما والا فالقرآن الكريم فالقرآن الكريم فيه من المعجزات والايات - 00:00:17

ما يتجدد ظهورها وما يتجلى وضوحها بعد الى ان يرث الله الارض ومن عليها. ودليل الاستمرارية ايات القرآن واعجازها قوله تعالى تلويه من اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. فقلوه سيبيني ماذا فعل مضارع؟ يفيد الاستمرارية. وكل زمن - 00:00:37

مستقبلي فلا بد ان يكون في القرآن ما يدل على انه من عند الله تبارك وتعالى التنبيه الثاني هل يسمى هذا هل يسميه يسمى القرآن معجزة او لا لان هذا الاصطلاح عندما اشتهر على المعتزل - 00:01:09

واهل السنة والجماعة يتلفظون بالألفاظ الواردة في الكتاب والسنة فيقولون ايات الانبياء ويقولون القرآن اية من ايات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. انزل الله عليه هذا الكتاب وتحدي به الخلق - 00:01:27

دلالة على نبوته عليه الصلاة والسلام. وعلى كل حال فلفظ الاعجاب او المعجزة قد استخدم كثيرا في كتب المتأخرين حتى يقع اهل السنة منهم ذكر الشيخ اه وفقه الله الراعي من انواع الاعجاز فذكر اه التحدي بالاسلوب - 00:01:48

اللغوي الاعجاز اللغوي لفظه واسلوبه وبيانه ونهاره. وقد امر الله عز وجل بي بتحدي العرب في القرآن الكريم على مراحل. لكن هنا انبه على امر ان هذا التحدي ان هذا التحدي ليس محصورا في الاسلوب - 00:02:12

ليس محصورا ايش في الاسلوب ولا في الاعجاز اللغوي التحدي واقع على ماذا؟ انا ساطلب لكم مثال عندنا التحدي الذي جاء في القرآن الكريم بمراحله الثلاث التحدي يدخل فيه الامور الثلاثة لابد ان ننتبه لها. الامر - 00:02:33

الاول الامر الاول الاعجاز البدائي او اللغوي الامر الثاني اللي هي الجهاز الخبر الامر الثالث الاعجاز التشريعي فنحن نقول ان الله لما تحدى الاعراب والعجم والناس والجن بالمراحل الثلاث ان يأتوا بمثل هذا القرآن وهذه المرحلة الف - 00:03:02

وكان في مكة ثم تحداهم ان يأتوا بعشر سور من مثله وهذه المرحلة باء ثم تحداهم ان يأتي بسورة من مثل وهذه المرحلة جيم ثم جاء الى المدينة بقي التحدي عاما للعرب والعجم الكتاب المشركين على ان يدعو بصورة - 00:03:34

ان كنتم في ريب مما نزلنا على عهدنا فاتوا بسورة من مثله ما معنى من مثله؟ يدخل فيه ها هذي الامور كلها نضرب رسالة على الاعجاز العلمي مشان الاعجاز اللغوي اعجاز اللغة بتعرفنا الطبيب الكندي سمعتن به - 00:03:54

الطبيب الجندي من اشهر اطباء وكان بليغة وكان في اول حياته فيه نوع الحاد بزئقة فاجتمع عليه طلابه يوما وقالوا له يا شيخنا وكان في ذاك الزمن الطبيب والمشيخة مشتركة لا سيما عند اهل البدع - 00:04:22

فقالوا له لو انك الفت لنا مثل هذا الكتاب القرآن فقال لهم اذا دعوني شهرا فدخل شهرا كاملا الى بيته ثم خرج بعد الشهر تائبا منيبا مستغفرا فقال له لماذا يا شيخنا؟ قال اول ما فتحت - 00:04:47

المصحف قال فتح المصحف لي وفتح المصحف لي على اول سورة المائدة يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احدثت لكم بهيمة الانعام
الا ما ينزل عليكم غير محل الصيد وانتم حرم عند الله يحكمها - [00:05:07](#)

يقول فتأملت انها اية واحدة جمعت جميع انواع واساليب الخطاب العربي. اية واحدة جمعت جميع انواع واسانيد الخطاب العام
كيف يا نداء اي ام المنادى بالاسم الظاهر الناس يا ايها الذين ثم امر اوصوا ثم مأمور به - [00:05:26](#)

بالعقول ثم خبر احلمت لكم فهمت من عام. ثم استثناء من الخبر الا ما يتلى عليكم ثم استثناء من الاستثناء غير محبي الصيد ثم حال
وانتم حرم ثم خبر لبيان التشريع السابق ان الله يحكم - [00:06:03](#)

اذا من الناحية اللغوية هذا امر ظاهر ما يحتاج ان يشد فيه اي انسان عاقل علاوة على ما نقوله نحن ان هناك في شيء غير الاعجاز
اللغوي في شيء اسمه الاعجاز الصوتي - [00:06:26](#)

الاعجاز الصوتي في القرآن الاعجاب الصوتي في القرآن يجذب من لا يفهم القرآن. يجذب من لا يفهم القرآن يتلذذ من لا يفهم القرآن
به لماذا؟ لان فيه اعجاز صوتي تمكين صوتي دقيقة - [00:06:47](#)

طيب الاعجاز الخبري قال الله عز وجل لما جاء المشركون فرحين ان الفرس غلب الروم وان الفرس مشركون ليس لهم ختام وان
الروم اهل الكتاب فقال المشركون اذا قاتلناكم فنحن نغلبكم فانزل الله الباب من غلبت الروم - [00:07:07](#)

في ادنى الارض وهم من باب موسى هذه الكأس غدا هذا ايضا لا يمكن ان يأتي انسان ويقول هكذا اما الاعجاز التشريعي فهذا امر
غريب جدا وعظيم جدا لا يمكن ان يتصوره ان شاء الله - [00:07:31](#)

لو كان هذا القرآن من عند غيري الله من عند محمد صلى الله عليه وسلم الى اي شيء الان الانسان مثل اي انسان رئيس الصين رئيس
كوريا الشمالية آ رئيس امريكا اي واحد يدعو الناس الى شيء - [00:07:52](#)

لنفسه ما الذي يفعل؟ يعظم نفسه يجلب نفسه نحن نكشف في القرآن الكريم في التشريعات المعاتبة للنبي صلى الله عليه وسلم صح
ولا لا؟ هذه دليل من القرآن من عند الله - [00:08:07](#)

لو تأملنا التشريع بالتشريع اللي بيصير يعبد خالك هذا شيء عجيب ما يقول لك روح ابتذل القبر روح تذلل الحجر بالشجر لا تشريع
عجيب لو اخذناه فقط آيات المواليد يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلث ما ترك.
آيات الموائيس يعني تصور - [00:08:19](#)

الان العرب والعجم اول الارض اخر الزمان اخر الزمان كلهم باربع آيات اربع آيات تقسيم الموارث وتولى الله قسمة
الموارث ولم يتركه للنبي صلى الله عليه وسلم. اية اوصيكم الله في اولادكم اية ولكم نصف ما ترك ازواجكم - [00:08:51](#)

واية آ طاية الكلام ثلاث آيات وكله قلنا اربعة اللي من اية خلال الاولى ايضا داخل المعنى. اربع آيات وبطريقة عجيبة بديعة الماتعة ما
كأننا نأخذ حكم كأننا نقرأ كلام يعني بلاغي متعلق بالخطأ - [00:09:16](#)

يصبه الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فيكون بالنساء فهذا اعجاز تشريعي عجيب ولو تأملنا في عباداته لوجدنا فيه تشريع
عجيب في الوالدين في الوصية في الصدق في الامر في العفو في الصف فيها في كذا في كذا اذا من مثله ها بلاغة من مثله -
[00:09:38](#)

اعجازا خبريا من مثلي اعجازا هذا المقصود هذا تحدى الله عز وجل به العرب والعجم على مراحل الثلاث التي ذكرها الشيخ وفقه
الله. هنا يأتي السؤال لماذا الله تبارك وتعالى تحداهم بهذه المراحل؟ ها - [00:10:03](#)

ليلفت الانظار اولا تحداهم ان يأتوا بمثله ليلفت انظاره فلما لفت انظارهم قال لهم كما في سورة هود ام يقولون التراث بعشر سور
مثله ثم تحداهم باشورة واحدة من مثلي في مكة كما في سورة يونس ام يقولون الصباح قل فأتوا بسورة مثله ان ثم - [00:10:26](#)

بقي هذا التحدي كما في اول البقرة وان كنتم في غيره مما نزلنا على عهدنا فاتوا بسورة من مثلي فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار التي آ وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين - [00:10:52](#)

اما الاعجاز العلمي فهذا يعني بابه واسع لكن انا انبه في قضية الاعجاز العلمي انبه على ما هو هذا الامر ان نحذر ان نحذر كل الحذر

من تطويع الآيات للنظريات. ها - [00:11:09](#)

لا يجوز ان نطلع الايات للنظريات واضرب انا مثال على ذلك الان عندنا في القرآن الكريم ان الشمس تجري ولا ثابتة؟ تجري بنفس سوق القمامة صح ولا لا؟ طيب قبل ثلاثين سنة واحنا في الستينات - [00:11:29](#)

كنا نجلس في وفي غيرها ان الشمس تقع وان اللي تتحرك هي الارض والقمر والكواكب التي هي حول المجموعة الشمسية هكذا درسنا هذي الشمس ثم الكواكب كل كوكب في مدارك صح - [00:11:48](#)

الامر الذي كانت نظرية فجاء بعض الناس وقالوا ان الشمس تحت الجبل طيب الاية الصحيحة قال الله عز والشمس تجري لمست قمر لها فجاء بعضهم بعض المفسرين المعاصرين قال المقصود الشمس الخجل اي الشمس آآ تمتسين - [00:12:08](#)

بامر الله سيرا معنويا لا سيرا حقيقيا تطوع الايتان الى نظرية موجودة والى نظرية ثبوت الشمس طيب الان بعد سنة الفين وخمسة اعلم انه كانت ناس او غيرها ان المجموعة الشمسية برمتها تمشي. وان الشمس هي القائدة - [00:12:31](#)

تمشي وتسير وتذوب وتستسبح وان القمر والشمس والكواكب الاخرى حولها اللي هي المجموعة الشمسية تسير طيب الان نحن نطوع الايات لاجل نظره حتى احنا عندنا يقين ان الشمس تجري فلما قالوا القدس - [00:12:58](#)

الان هذا موافق للفظ القرآن. لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل يسابقنا وكل في فلك فلكني اسبح اذا عندنا ان هذه الاخلاق الفلك في اللغة العربية هو الشيء المدور البيضاوي - [00:13:20](#)

الفهد في اللغة العربية الشيء المدوق وكل في فلك يسبحون اذا لا يجوز لنا ان نحلم ان نطوع الايات النظرية انما نقول الاعجاز العلمي لما هو هاتيقن مو نظريا لا صار يتيم - [00:13:40](#)

سرقيني تجريبي يقيني علمي حينئذ ننظر الى القرآن ونقول مثال ذلك ما ذكر الله عز وجل عن البحر قد بينهما برزخ لا ينبغي يدخل من نهر العذب على البحر البارج - [00:14:00](#)

ثم مجرد ما ان يأتي شيء من مياه البحر العذب الى المالح الا ويبتسم خصائص الله. المانح اذا جاء الى العبد يكتسب خصائص ولو نظر الانسان من اعلى بكثير لوجد انه كأن هناك حاجز - [00:14:18](#)

طيب الان هذا مذكور في القرآن قبل الف واربع مئة سنة الان هم اكتشفوا لما صعدوا الى الطائرات ورأوا هذا المنظر هذا من الاعجاز العلمي في القرآن طيب النبي صلى الله عليه وسلم معلوم انه ما ركب البحر في حياتهم ولا مرة واحدة - [00:14:35](#)

ثم تأرا عن البحر لم يرى المحيطات بعينه ومع ذلك يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن او كظلمات في بحر مع الممثل للمحيطات يغشاهم موجود من فوقه موجود من فوقه سحابة ظلمات بعضها فوق بعض - [00:14:56](#)

ظلمة اللجة ظلمة الموت ظلمة الموج الثاني ظلمة السحرة كيف علم النبي صلى الله عليه وسلم ان في محيطات امواج متداخلة موجة فوقها نحن في العين والله لا نرى الا الموت الضائع. هل يمكن الانسان يدرك ان الان هذا امواج تصير هكذا تحت البحر فيها

مواد - [00:15:20](#)

احنا ما كنا ندرك الا لولا هذه الاجهزة الحديثة فهذه نظريات علمية كثيرة ولكن انا انصح انصحكم بان لا تقبلوا من النظريات الا ما كان معتمدا من الاعجاز القرآن من مركز الاعجاز والسنة - [00:15:44](#)

هذا شيء مهم جدا حتى ان كل واحد قام يدخل خصوصا هذا اللي انا ما ودي ادرس معهد لكن هذا الرجل اذكر اسمه لانه لا حرمة له عندي اللي هو الكيان احذروا هذا الرجل لهذا الرجل اول شيء محتزن هذا الرجل معتزل منكر للسنة لا يجوز ان نأخذ منه العلم نهائيا -

[00:16:01](#)

وهو كذاب مفتي اه ذكرنا شي من الاعجاز التشريعي سواء فيما يتعلق بالوحدانية ما يتعلق بعبادات ما يتعلق بالخالق. وهناك افضل كتاب كتب في اعجاز القرآن الكريم هو كتاب اعجاز القرآن لابن سليمان حمد ابن محمد الخطابي اما كتاب الرماني فهو - [00:16:22](#)

ومعتزلي ينبغي ان الانسان يحذر منه لانه قد يدخل في كتابه بعض الالتزاميات وكذلك كتاب واعداد مكتب محمد ابن الطيب

الباقلاني كتاب طيب لكنه على طريقة الاشاعات - [00:16:47](#)